هذا الرثاء استأثرتُ به أمّي الحبيبة **فُعَيْلَة** التي توفاها الله في ليلة

الجمعة ٢٦ ذو الحجة هـ ١٤٤٢ \ ٥ أغسطس ٢٠٢١ م

إِلَاهِيْ وَ مَعْبُوْدِيْ وَ مُنْشِئْ أُمَيْمَتِيْ
لَكَ الحَمْدُ وَ الشُّكْرُ وَ فَضْلٌ وَ رِضْوَانُ

صَلَاتِيْ وَ تَسْلِيْمِيْ عَلَى خَيْرِ مَنْ بُعِثْ
إِمَامٌ خَلِيْلُ اللهِ إِنَّهُ جَهْدَانُ

شَكَوْتُكَ يَا رَبِّيْ هُمُوْمِيْ دَوَامًا
مُحَالٌ لَكَ الْمَلَلْ وَ ضَعْفٌ وَتَعْبَانُ

نَسُرُّ لَدُنْ ذَاتِ حَنِيْنٍ وَ حُبٍّ
أَلَا هِيَ لِلْأَبْنَاءِ مَرْجٌ وَ بُسْتَانُ

فَدَوْمًا حُضُوْرُهَا لِكُلِّ شُؤُوْنِنَا
فَمَهْمَا رَبَا دَهْرٌ لَنَا هِيَ رَيْحَانُ

تَبِرُّ بِجُهْدٍ وَ تُنَاجِيْ بِدَمْعِهَا
وَلَنْ يَبْلُغَنَّهَا جُنُوْدٌ وَ أَلْحَانُ

وَبَاءٌ يَغِيْبُ لَا يُغِيْبُ تَذَكُّرًا
مَضَى يَوْمُهَا أُمَيْمَتِيْ فِيْهِ دَوْرَانُ

بِأَمْسِ فَرَحْنَا وَ لَعِبْنَا جَمِيْعُنَا
فَمَا أَسْرَعَ الأَزْمَانَ قَدْ مَرَّ صِبْيَانُ

تَوَسَّلْتُ بِالخَيْرِ لِأُمِّيْ هَدِيَّةً
وَهَلْ تَعْمَلُ الأُمُّ وَ جُسْمَانُ فَقْدَانُ

تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا نُلَاطِفُهَا بِهَا
تَمَنَّيْتُ لَوْ تَحْيَى وَيَصْدُرُ إِحْسَانُ

فَيَا رَبِّ إِ رْحَمْ مَنْ تُعَانِيْ مِنَ المِحَنْ
وَ يَشْهَدُهَا كُلُّ بَنُوْنٍ وَ أَزْمَانُ

وَبَدِّلْ شُرُوْرَهَا بِمَا تَفْتَخِرْ بِهَا
تَقَبَّلْ فَمَا عِنْدَكَ نَقْصٌ وَ نِسْيَانُ

فَيَا رَبِّ إِجْمَعْنَا مَعَ الأُمِّ وَابْقِنَا
فَرَادِيْسَ فِيْهِنَّ نَعِيْمٌ وَ فَضْلَانُ

لَقَدْ أَفْلَحَتْ أُمِّيْ بِتَرْبِيَّةٍ لَنَا
حُلَالٌ تَكُونْ لَهَا كِسَاءًا وَ تِيْجَانُ

تَقِرُّ عُيُوْنُنَا بِمَنْ أَنْجَبَتْ لَنَا
فَطُوْبَى لِكَوْنِنَا لَدَى الأُمِّ وِلْدَانُ

رَجَائِيْ ثَقِيْلًا فِيْ جَمِيْعِ صَوَالِحِيْ
فَيَا مَنْ رَأَى بُكَاءَنَا لَكَ مِيْزَانُ

مَتَى طَالَ عُمْرُنَا إِلَيْكَ لَجَأْنَا
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ جُحُوْدٌ وَ إِيْمَانُ

زَمِيْلِيْ تَكُونُ شَاكِرًا أَوْ مُنَاجِيًا
أَيَخْفَى عَلَى اللهِ بِأَنَّكَ أَنَّانُ

تَرَى نِعَمَ الدُّنْيَا سَتَسْهُوْ وَ تُغْفَلُ
فَلَا تَنْخَدِعْ أَنْتُمْ أَجِنٌّ وَ إِنْسَانُ

يَخَافُ أُنَاسٌ حِيْنَ يَأْتِيْ مَمَاتُهُمْ
فَأَجْمِلْ بِهَا لِصَالِحٍ وَهْوَ أَفْنَانُ

أَتَـى الـوَلَـدُ الـدُّنْـيَـا وَلَا حَـاجِـبٌ لَـهُ
وَ مَـوْتٌ أَتَـى الـقَـوْمَ أَتَمْـنَـعُ بُـلْـدَانُ ؟!

وَ أَيْـنَ أَمِـيْرٌ ذُوْ قُصُـوْرٍ وَ هَـيْـبَـةٍ
كَـأَنَّـهُ أُسْـطُـوْرٌ وَحُـلْـمٌ وَ خِـيْـلَانُ

قَصَـدْتُ المَـعَـانِيْ فِيْ رِثَائِـيْ تَـرَحُّمًـا
تَـرَى فِـيْـهِ هَـيْـجًـا لَا يَحُـلُّـهُ بُـطْـلَانُ

نَصُـفُّ مَـعَ الـرَّسُـوْلِ وَ الأَنْـبِـيَـاءِ
فَـلِـلّـهِ اَلْـإِسْـلَامُ تَـبْـطُـلُ أَدْيَـانُ

أُتِمُّ رِثَائِـيْ بِـثَـنَـائِـيْ عَـلَـيْـهِ
هُوَ اللهُ يَسْـتَحِـيلُ لِذَاتِهِ نُقْصَـانُ

تمّت كتابتها في يوم الإثنين بقلم ابن الآل العزيزة فعيلة بجاكرتا الجنوبية، ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ \ ٣ يناير ٢٠٢٢ م

محمّد شافعي مولانا